

محاضرة أحمد السيد (لا إله إلا الله)

كل المسلمين لا يختلفون في قيمة وقدر كلمة لا إله إلا الله إلا أن الأكثر ممن ينطقها لا يعيش حقانقتها، أحيانا يأتي في البال أن لا إله إلا الله هذا في الخطوة رقم واحد وقد تمت والحمد لله رب العالمين خاصة إذا كان الإنسان ممن دخل في الإسلام بعد دين آخر أو بعد الكفر يشعر أن لا إله إلا الله وقت محدد وانتهت لا يعني أنه لا ينطق بها ينطق بها لكن انتهت تلك القيمة المركزية ربما أو الجوهرية لا إله إلا الله في النفس

مثال:

- عمر بن العاص حين حضرته الوفاة كما في صحيح مسلم قال كلمة عجيبة هي نتيجة المدرسة النبوية قال إن أفضل ما نعد لما سيأتي شهادة أن لا إله إلا الله
 - لما جاء أبو هريرة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري عن من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه.
 - فضلها في الشريعة المصرح به فضل عجيب الآن الجهاد في سبيل الله من الإيمان
- شعب الإيمان بضع وسبعون شعبة
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله يعني خذ أي خصلة لا يوجد خصلة أعلى من لا إله إلا الله
والشهادة بمجرد أنها سميت شهادة فهذه تقتضي العلم العلم هو البوابة العظمى لتحقيق الدرجة العليا من لا إله إلا الله من حيث التعبد

• معنى الإله

يوجد تلازم بين الألوهية والمحبة

يقول ابن القيم رحمه الله : إن محبة العبد لربه فوق كل محبة تقدر ولا نسبة لسانر المحاب إليها وهي حقيقة لا إله إلا الله فمن لامحبة له لا إسلام له البتة بل هي حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله فإن الإله هو الذي يألهه العباد حبا وذلا وخوفا ورجاء وتعظيما وطاعة له بمعنى مألوه وهو الذي تألهه القلوب أي تحبه وتذل له فالمحبة حقيقة العبودية

1. معنى النفي لا إله

1- أثناء النفي إذا قلت لا إله إلا الله تذكر مثلا مركزية الهوى كإله محبوب لكثير من الناس قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾

2- ولا إله لا تعني نفي عبادة الأصنام والأوثان فقط فقد يتخذ إلهها خوفا واتباعا تاما ، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ

ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم هم قال ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو﴾

3- ومن صور اتباع الهوى وربطه بقضية العبودية : عبد الدينار ، عبد الدرهم، عبد الخميصة... إلخ، وقد جاءت بها النصوص في الشريعة .

هناك معاني أخرى يمكن أن تنف هو نفي ألوهية من آله من دون الله سواء أكان صالحا في ذاته أم كان وثنا

قال إبراهيم لأبيه وقومه : ﴿إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم

يرجعون﴾

هنا قال كثير من العلماء الكلمة التي جعلها إبراهيم باقية في عقبه هي لا إله إلا الله

إنني براء مما تعبدون = لا إله

إلا الذي فطرني = إلا الله

- في الآيات التي في ختام سورة الحشر فيها معنى الإثبات أكثر من معنى النفي

ما تؤدي إليه الشهادة:

- تنجي من الكربات

أول كلمة نطق بها ذا النون وهو مكروب لا إله إلا أنت....

- تكفر السيئات

الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة

- وتزيد في الحسنات

الدليل كما في البخاري من قال لا إله إلا الله عشر مرات كان كمن أعتق أربعة من ولد إسماعيل

- وأفضل ما يتقرب به إلى الله

الدليل قول النبي الإيمان بضع وسبعون شعبة

- وتعطى الأسبقية لقائلها

● مواضيع لا إله إلا الله في اليوم

1-الأذان بدايته أشهد أن لا إله إلا الله نهايته لا إله إلا الله خمس مرات في اليوم

الأذان شعار الدين

2-الاستفتاح

3-التشهد

4-قبل السلام

5-أذكار الصلاة

6-أذكار الصباح والمساء

7-عند النوم

8-التعار من النوم

كثيرا ما نبحث عند التقرب إلى الله عن معاني بعيدة بينما الأصل أن نتقرب إلى الله بأكبر مايقرب إليه فينبغي أن نعيد مركزة الاهتمام بالعبودية لله المتمثلة في هذه الكلمة بداية حياة الإنسان بهذه الكلمة ويختتم به حياته (لقتوا موتاكم لا إله إلا الله) هذا المعنى هو الذي بعث به كل رسول (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

ومن أعظم ماشرّف الله به أهل العلم أنه جعلهم شاهدين على هذا الرّسهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم {